رسالة من مطران "عمل الله" 1 نيسان 2013

صعود الرب هي فرصة لكي نمتحن "كيف يجدر بإرادتنا أن تنضم إلى إرادة الله": هذا العيد وسائر أعياد شهر أيار يشكلون محوراً لرسالة الأب الشهرية.

2013/05/16

أولادي الأعزاء، ليحفظكم يسوع!

مع الانتخابات الأخيرة للبابا الجديد، كنا شهودا على مرحلة في غاية الأهمية

من حياة الكنيسة. كما هو الحال دائما في هذا النوع من الأحداث، لقد اختبرنا عمل البارقليط، و أدركنا ما أكده البابا بنديكتوس السادس عشر في بداية استلامه للكرسي الرّسولي: " الكنيسة هي حيّة - وهذه هي تجربة رائعة في أيامنا هذه". [...] الكنيسة شابة. فإنها تحمل في طياتها مستقبل العالم، وبالتالي فهي تظهر لكلّ منّا الطريق نحو الأمام. الكنيسة هي حيّة ونحن نرى ذلك: نختبر فرحة ما وعده الرّبّ القائم من الموت لأتباعه ".

في عمل الله، تلقينا جميعا خبر انتخاب البابا فرنسيس بفرح عظيم، و باتّحاد مع الكنيسة جمعاء. أسفرت هذه الانتخابات في تجديد روحانية ورغبات جديدة نحو الأفضل. في عيد القديس يوسف، هو اليوم الذي بدأ البابا الجديد رسميا عمله كراعي أعلى للكنيسة الجامعة، أظهر لا سيما أن الرّب، وأمّه العذراء القدّيسة و البطريرك الأقدس ساهرون دائما على

الكنيسة. عروس المسيح هو ليس وحيدا في منتصف المفاجآت والتغييرات .

"كيف رأى يوسف أن دعوته هي كحارس لمريم، يسوع و الكنيسة؟ "تساءل البابا فرنسيس، الذي أجاب:" بالإهتمام المستمرّ بالله وبالإنفتاح على العلامات التّي يرسلها، وبالجهوزية لإتمام مشروعه، وليس بالإهتمام كثيرا بشؤونه الخاصّة، وهذا ما سأله الله من داوود [...]. الله لا يريد منزل بناه رجل، ولكنه يريد الإخلاص لكلمته، ومشروعه، و الله هو بنفسه من يبني المنزل، ولكن من حجارة حيّة مطبوعة بروحه.
ويوسف هو "الحارس"، لأنه يعلم أن يصغي الى الله ، و يسمح له بأن يقوده و يتمّم إرادته، و لذلك السبب هو حساسٌ أكثر للأشخاص الذين يعهدون إليه، و يمكنه قراءة الأحداث بواقعية، و هو يقظ لما يحيط به، ويعلم كيفية اتخاذ القرارات بحكمة. " كما أشرت قبل

الانتخابات وكنت قد أكدت بعدها، وفقا لمؤسسنا كما هو الحال دائما، نحن نحبّ البابا الجديد بعاطفة إنسانية وفائقة الطّبيعة. في الوقت نفسه، ونحن نسعى جاهدين لدعم خطوات الحبر الأعظم، من خلال الصلاة والإماتة، الذين هم بغاية الأهميّة.

بدأ زمن الفصح أمس. تسبيح مليئ بالبهجة يرتفع من كل الجهات من الأرض إلى السماء يكشف عن إيمان الكنيسة بربّها الذي لا يتزعزع . بعد موته المخزي على الصليب، يسوع تلقى من الله الآب، من خلال الروح القدس، حياة جديدة - حياة مملؤة بالمجد في إنسانيّته المقدّسة - كما نعلن ذلك في النّؤمن بقدّاس يوم الاحد. يسوع – اله كامل و إنسان كامل- صلب على عهد بيلاطس البنطي، ودفن، و قام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب ، ليعطينا الحياة الأبدية التّي ننتظرها . فلنقل مع الكنيسة: حقا أنّه

لائقٌ أن نمجّدك يا رب، في كلّ زمان، و خاصّة في هذه الأيام عندما المسيح فِصحُنا قد ذبح. لأنه هو الحمل الحقيقي الذي حمل خطايا العالم: بموته دمّر موتنا، وبقيامته أعطانا الحياة.

دعونا نسعى جاهدين بمساعدة الباراقليط للتعمّق بهذا السرّ العظيم بإيماننا، و الذي عليه تقوم الحياة المسيحية كلّها كالمبنى على أساساته. "إن سر قيامة المسيح" - يعلم التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية - "هو حدث حقيقي سجّل تغيّرات تاريخية ، كما يوضح لنا العهد الجديد. " وهذا هو ما يفسره القديس بولس إلى المسيحيين في كورنثيا: لقد أرسلت أولا لكم ما تلقيته ، فاعلموا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، التي قالت انه دفن، وقام في اليوم الثالث حسب الكتابات، وأنه ظهر لبطرس ثم للاثني عشر"

إنّ طابع قيامة المسيح الإستثنائية تكمن في إنسانيته المقدسة، اتّحاد روحه وجسده معا مرة أخرى بقدرة الروح القدس، قد تحوّلا تماما الى مجد الله الآب. هو حدث تاريخي يشهد له شهود موثوق بهم. لكنه هو أيضا، وقبل كل شيء، جانبا أساسيا من العقيدة المسيحية. الرب "في جسمه القائم، يمرّ من مرحلة الموت إلى حياة أخرى خارج الزمان والمكان. جسد يسوع، في القيامة، هو مملؤ بقوّة الروح القدس، و يشارك في الحياة الإلهية في حالة ممجّدة، بحيث القدّيس بولس يقول أن المسيح هو "الرجل الممّجد "

لنتأمل بما قاله القديس خوسيماريا في واحدة من عظاته:

المسيح حيّ. يسوع هو عمانوئيل، الله معنا. قيامته تبيّن لنا أن الله لا يتخلى عن أخصّائه. [...]

المسيح يحيا في كنيسته. واضاف " الحقّ أقول لكم : فمن الأفضل لكم أن أمضي: لأنه إذا ما ذهبت، فإن المعزّي لا يأتي إليكم، ولكن إذا ذهبت، سأرسله لكم. "(يو 16، 7) وكانت هذه تصاميم الله، يسوع بموته على الصليب، قدم لنا روح الحق والحياة. المسيح يسكن في كنيسته، بأسرارها و ليتورجيتها، وتبشيرها، وبجميع نشاطاتها.

بطريقة مميّزة، يبقى المسيح حاضر بيننا في هذه الهبة اليوميّة في القربان المقدس. لهذا السبب القداس هو مركز الحياة المسيحية. في كل قداس هناك دائما المسيح الحاضر حضورا فعليا رأسا وجسدا. – بهِ و معه وفيه -. لأنّ المسيح هو الطريق و الوسيط: فيه نجد كل شيء بعيدا عنه، حياتنا فارغة. بيسوع المسيح معلّمنا، ونجرؤ على القول - أبانا، أبانا. نجرؤ أن ندعو أبانا رب السماوات والأرض.

وجود يسوع الفعليّ في خبز القربان المقدس هي ضمّانة ، وجذور وجوده في العالم.

يسوع القائم من الموت هو سيّد العالم، سيد التاريخ: لا يحدث أي شيء دون علمه و من دون أن يسمح بذلك، بحسب إرادة الله الخلاصية . القديس يوحنا يقدّمه لنا في الرّؤيا في كل مجده: "وفي وسط السبع المناير شبه ابن إنسان، متسربلا بثوب إلى الرجلين، ومتمنطقا عند ثدييه بمنطقة من ذهب وأما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وعيناه كلهيب نار ورجلاه شبه النحاس النقي، كأنهما محميتان في أتون. وصوته كصوت مياه كثيرة ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب، وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه، ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها ".

سيادة ربنا في العالم و في التّاريخ تتطلب من أتباعه إلى تسخير أنفسهم

بكل قوّتهم لنشر مملكته على الأرض. هذه هي المهمة التي تتطلب ليس فقط أن نحب الله بكل قلبنا وبكل نفسنا، ولكن أن نحب بمحبّة عاطفية وفعّالة، بالعمل و الحقّ، كلّ من زملائنا وخاصّة أولئك الذين هم في أشدّ الحاجة إلينا. ولهذا السّبب نحن نفهم جيّدا، كما كتب القديس خوسيماريا، ونفاد الصبر والقلق، قلق أولئك المسيحيين لا يمكن أن يتحمّل الظلم الشخصي والاجتماعي التي يقدر قلب الإنسان أن يتحمّلها. قرون عديدة من التعايش بين الرجال ومازال هناك الكثير من الكراهية، والكثير من الدمار، لدرجة التعصب، تراه في أعين أولئك الذين لا يريدون أن يروا و في قلوب أولئك الذين لا يريدون أن يحبوا.

وهذه هي، كما تعلمون، واحدة من المخاوف التّي أبداها البابا الجديد منذ بداية توليه البابوية. مدفوعين وعلى مثال وتعاليم القديس خوسيماريا،

نحاول أن نعمل على ايصال محبّة المسيح والرعاية الروحية والمادية للقريب ، كلٌ في محيط عمله ،. الجميع يفعل ذلك بطريقة شخصيّة، ولكن أيضا بتحفيز التعاون مع الآخرين و حثّهم على الشعور بهذا القلق لمساعدة من هم بحاجة. يجب ألاّ ننسى أبدا أن "أوبوس داي "ولدت من الإرادة الإلهية، بين الفقراء والمرضى من المناطق النائية في مدريد، ومؤسسنا خدمهم بكرم وبطولة ، وكرّس الكثير من الوقت في السنوات الأولى من العمل لهم. وكتب في عام 1941: إنه ليس من الضروري أن أذكركم، لأنك تعيشنه، أن أوبوس داي ولدت في أوساط الفقراء في مدريد، في المستشفيات وأفقر الأحياء: نحن لا نزال نهتمّ بالفقراء والأطفال والمرضى. وهذا التقليد لن ينتهي أبدا في العمل.

وبعد سنوات قليلة، أنجز القديس خوسيماريا هذا

التّعليموبعبارةواضحةجداأنه على الرغم منمرور الوقت، في الحفاظ على أخبارهم: في هذا الوقت منالارتباك- كتب-نحن لا نعرفمااليمين أوالوسط أواليسار، فيالسياسة وفيالمجال الاجتماعي. ولكن إذااستطعنا الحصول علىالرعايةللفقراء، حتى يتمكنوا منتلبيةحاجاتهم و ما لديهم منالحقّ في العيشمعالحد الأدنىمنالراحة،في العمل، وفي الحصول على مساعدةاذامرضوا، و لإنجاب الأطفالوتربيتهم و ليسنوا . وبطبيعة الحال،في إطار العقيدة الاجتماعية للكنيسة، ودون تهاون معالماركسيةأوالمادية الإلحاديةأومعالصراع الطبقي، الغير مسيحي، لأنهلا يمكنناالتنازل عنهذه النقاط.

القديس خوسيماريا عانى من عدم وجود الحب والإحسان للفقراء الذي نصادفه في بعض الأحيان بين المسيحيين. تقسيم السلع من الأرض

بين بعض الفئات، و الثقافة المغلقة والمحصورة ببعض الدوائر. و في الخارج الجوع للخبز والمعرفة، وحياة

الإنسان، الذي هو من الله، يعامل على أنه مجرّد شيء، وكأنه عنصر لعملية حسابية إحصائية. وأنا أفهم وأشارك مع قليل من الصبر، مما يجعلني أرفع عينيّ إلى المسيح، المسيح الذي يدعونا باستمرار إلى وضع موضع التنفيذ وصية جديدة من الحب.

جميع الحالاتالتي نواجهها فيحياتناكلهارسالات سماوية، والتي تتطلب منا جوابامن الحب، اعطاءأنفسناللآخرين

بناتي وأبنائي، لنتأمّل هذه الكلمات و لنردّد صداها في آذان الكثيرين، بحيث وصيّة جديدة من الحب تشرق في حياة كل واحد، كما أراد يسوع السمة المميزة لجميع تلاميذه . وأتمنى أننا نتعمّق في هذه الكلمات من الإنجيل: بعد قيامة

يسوع، امتلأ التلاميذ فرحا عند رؤية الرّب. لنعتبر نحن أيضا، بأن السيد هو معنا دائما عن كثب، وأنه يجب علينا أن نكتشفه ونتأمّل فيه في كل الظروف، غير عادية والعادية في حياتنا اليومية. دعونا نكون مقتنعين بما يؤكّده القديس خوسيماريا : إمّا نجد يسوع المسيح في حياتنا اليوميّة، أو أننا لن نجده أبدا. لذلك، بعد انتصار المسيح، بعد أن تم التأكد من أنه يعتمد علينا، هل أعطينا إيقاع جديد لطريقة عيشنا بالفرح الذي يملأ السلام؟ هل يوجد لديها مضمون حقيقي، فائق الطّبيعة وبشري في نفس الوقت؟

خلال هذا الشهر، بالإضافة إلى فرح الكنيسة بمناسبة عيد الفصح ومجيء خليفة جديدة لبطرس، لدينا أسباب إضافية لنفرح خصوصا بمناسبة عيد المناولة الأولى و التّثبيت للقديس خوسيماريا،في 23. إنّها فرصة عظيمة لنطلب منه التوسط لدى الرب،

في الأسابيع المقبلة، حتّى يعطي قوة الروح القدس إلى البابا فرنسيس، وللكنيسة المقدسة وللبشرية! أنا لا أنكر أنّي أعيش بفرح مسيرتي الأوبوس داي ، وأطلب من الثالوث الأقدس أن تعيشوا أنتم أيضا هذه الأحداث لا على أنها مجرد ذكريات، ولكن مع فرحة رؤية يد الله في طريق"عمل الله" وفي حياة القديس خوسيماريا. مع كل محبّتي ، أباركم،

أباكم

خافيير

روما 1 نيسان 2013

pdf | document generated automatically from https://opusdei.org/ar-lb/article/1-2013/ (2025/12/19)